لاجل الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فالاول
الضروري المحض مما يحصل للمرء من غير اختيار ولا اكتسا
ب مثل ما له من جبلته من كمال خلقته وجمال
صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه
وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف
نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه
ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه
ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه
الخصال الاخروية بالاخروية اذا قصد بها التقوى
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على
حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الاخروية فسائر الاخلاق العلية والاداب الشر
عية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعد
ل والزهد والتواضع والعفو والعفة والشجاعة
والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والر
حمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي
التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الا
خلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض النا
س وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولا كنه لابد

ان



ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما
سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون هذه الاخلاق
دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار
الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب
حسنها وتفضيلها .

## . فصل .

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اذا كانت خصال
الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا
يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له
في كل عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم
او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره
ويضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك
في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال
رمم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه
كل هذه الخصال الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر
عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص
الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة
والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية

Copyright © King Saud University